أولاً.اطار الدراسة :

بدأت الحركات الاسلامية خلال العقود الاخيرة من القرن العشرين تشغل الاوساط العربية والدولية ، واخذت تحظى بعناية المحللين والمفكرين ، لما تمتاز به هذه الحركات من خصوصية وحساسية اثارت وما زالت تثير الجدل في اسباب نشأتها ومكوناتها ومعطياتها وانعكاساتها ولاسيما بعد ارتباط اسم هذه الحركات بالاسلام.

وقد بدأت اقطار المشرق العربي تشهد ظهور حركات وجماعات اسلامية عدة ، اخذت على عاتقها عملية التاثير في المجتمع ومواجهة انظمة الحكم ، وكان ابرز هذه الحركات جماعة الاخوان المسلمين وحزب التحرير الاسلامي وحزب الدعوة الاسلامية وحركة الجهاد الاسلامي وحزب الله في لبنان وحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

كما ظهرت في المشرق العربي جماعات اسلامية متنوعة تمثلت بجماعة التكفير والهجرة وجماعة الناجين من النار وجماعة الفنية العسكرية وتنظيم الجهاد ، وارتأى الباحث عدم الخوض فيها لعدة مسوغات اهمها انها كانت على شكل مجموعات صغيرة اقتصرت على مصر وكانت قليلة التاثير وهامشية الوجود فضلا عن أن دورها اقتصر على اصدار فتاوى تبين موقفها الشرعي بين الحين والاخر.

ونظرا لاهمية الحركات الاسلامية في عصرنا هذا ، وما لها من تاثير في المجتمع ، فضلا على خصوصية هذه الحركات ، وندرة الدراسات الاكاديمية ولاسيما التاريخية في هذا الموضوع – وان كان موجودا فهو مقتصر على حقل العلوم السياسية على نحو خاص – فقد جاءت دراستنا هذه لتعالج هذه الحركات بموضوعية بقدر الامكان . وحاولت الدراسة معالجة الحركات الاسلامية من وجهة النظر التاريخية مراعيا فيها الباحث عملية مقاربة بين الفكر السياسي للحركات الاسلامية وتاريخ تلك الحركات.

تناولت الدراسة تمهيدا وخمسة فصول ، وقد حاول الباحث في التمهيد عرض الجذور الاولى لنشأة الحركات الاسلامية وبين خلالها مدى تاثير افكار المصلحين والدعاة الاسلاميين من امثال الشيخ ابن تيمية وابن قيم الجوزية ومحمد بن عبد الوهاب وجمال الدين الافغاني ومحمد عبدة وعبد الرحمن الكواكبي ومحمد رشيد رضا في ظهور هذه الحركات.

وتطرق الفصل الاول إلى البدايات الاولى لنشأة الحركات الاسلامية المعاصرة المتمثلة بجماعة الاخوان المسلمين وحزب التحرير الاسلامي وحزب الدعوة الاسلامية ، وحاول الفصل أن يبين بداية هذه الحركات وتأسيسها واهدافها فضلا على تطورها ومسارها.

وكرس الفصل الثاني للمعطيات الجديدة للحركات الاسلامية ، اذ تناول حركة الجهاد الاسلامي وحزب الله في لبنان وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) من خلال معالجة تاسيس ومفاهيم هذه الحركات وتطورها.

اما الفصل الثالث فقد خصص للتطرق إلى موقف الحركات الاسلامية من المفاهيم السياسية المتمثلة بالسلطة والعنف والديمقراطية والتعددية وعالج خلالها مدى تقبل هذه الحركات لهذه المفاهيم او رفضها.

وجاء الفصل الرابع من الدراسة ليسلط الضوء على موقف الحركات الاسلامية من القضايا العربية المشرقية المتمثلة بالمشاريع الوحدوية والقضية الفلسطينية والحروب العربية الاسرائيلية وبين فيها الباحث كيفية تعامل هذه الحركات مع تلك القضايا.

اما الفصل الخامس فركزت الدراسة فيه على موقف الحركات الاسلامية من المتغيرات السياسية في الشرق الاوسط وعالج الباحث فيها موقف هذه الحركات من الاحلاف الغربية المتمثلة بحلف بغداد ومشروع ايزنهاور وانتقل للتصدي لموقفهم من الازمات الاقليمية التي شهدتها الساحة السياسية لا سيما حرب الخليج الاولى 1980-1981 وحرب الخليج الثانية عام 1990-1991.

ثانياً.صعوبات الدراسة:

إن دراسة موضوع الحركات الاسلامية في المشرق العربي لا بد أن تعترضه صعوبات عدة ، وكان ابرز هذه الصعوبات ندرة الوثائق الخاصة بالحركات لا سيما وان دراستنا هذه امتازت ببعديها المكاني المتمثل بالحركات الاسلامية في اقطار المشرق العربي ، والزماني كونها شغلت مدة ليست بالقصيرة وتمثلت بعام 1945 وحتى 1991 . فلم يتسنَ للباحث الحصول على الوثائق الكافية التي تغطي هذه الدراسة . فضلا عن صعوبة الحصول عليها من منابعها الاصلية.

كما أن المقابلات الشخصية التي لم يتسنَ للباحث اجراءها على الرغم من محاولاته الجادة للاتصال بقيادة واعضاء الحركات الاسلامية الا انه لم يتمكن من مقابلتهم بسبب الاحتياطات الامنية المحاطة بهم ، واعتذار العديد منهم عن اجراء المقابلة والتحاور ، فضلا على تحفظ الاخر من الادلاء بمعلومات تخص دراستنا والتحفظ على اسمه ، ربما لظروف عامة أو شخصية.

ومن الصعوبات الاخرى التي واجهت الدراسة ندرة المصادر داخل القطر وخارجه اذ تسنى للباحث السفر إلى القطر السوري ، فقد وجد الباحث أن هناك تحفظا على تداول مصادر الحركات الاسلامية هذا فضلا عن عدم توافر العديد منها ، وعدم وجود الصحف الخاصة بها .

ثالثاً. نظرة في المصادر:

اعتمدت الدراسة مصادر عديدة ومتنوعة وجاء تنوعها لانها تناولت مادة تميزت بشموليتها اولا وطول مدتها ثانيا . وتاتي الوثائق المنشورة وغير المنشورة في مقدمة هذه المصادر ، فقد استفادت الدراسة من وثائق عدة عالجت مواقف الحركات من القضايا السياسية . فاعتمدت الدراسة على العديد من الوثائق وبخاصة وثائق حزب التحرير الاسلامي ووثائق حزب الدعوة ووثائق حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وبعض هذه الوثائق تنشر لاول مرة على حسب اعتقادنا.

ونظرا لاهمية النظام الاساسي والبيانات التاسيسية للحركات الاسلامية بوصفها تمثل واجهة الحركة وخط سيرها وتحتوي ايضا على اهداف الحركة ومواقفها من عدد من المفاهيم السياسية ، فقد اعتمدت الدراسة على النظام الاساسي لحزب التحرير الاسلامي والنظام الاساسي لحركة الجهاد الاسلامي وميثاق حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ، وقد اغنت الدراسة بالتعرف على اهداف الحركات ومواقفها من المفاهيم السياسية.

واستفادت الدراسة من المنشورات الخاصة بالحركات الاسلامية كونها لا تقل اهمية عن الوثائق اذ احتوت على البناء الفكري والسياسي لهذه الحركات ، فضلا على تضمنها الاهداف التي تشكلت من اجلها الحركة ، وقد اعتمد الباحث على منشور حزب التحرير الصادر عام 1985 ومنشور حزب الدعوة الصادر عام 2003.

وكانت للمذكرات الشخصية مكانة في هذه الدراسة فقد افادت دراستنا من مذكرات الشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين الموسومة بـ "مذكرات الدعوة والداعية" وقد مكنت الدراسة من التعرف على مواقف الاخوان المسلمين من المفاهيم والقضايا السياسية. كما افاد الباحث من مذكرات الشيخ محمد محمود الصواف مرشد الاخوان المسلمين في العراق الموسومة بـ "من سجل ذكرياتي" وبخاصة فيما يتعلق بجماعة الاخوان في العراق.

وعلى الرغم من قلة الدراسات الاكاديمية ، الا أن الباحث تمكن من العثور على معظم هذ الدراسات التي عالجت موضوع الحركات الاسلامية ، فكانت لدراسة رشيد عمارة ياس الزيدي الموسومة بـ "الحركة الاسلامية في فلسطين" وهي اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد عام 1999 ، اهمية ولا سيما فيما يتعلق بالحركات الاسلامية الفلسطينية

المتمثلة بحركة الجهاد الاسلامي وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) . اذ تناولت دراسة الزيدي الخلفية التاريخية للحركة الاسلامية الفلسطينية وتنظيمات الحركات الاسلامية ونشاطها وبنيتها الاجتماعية والتنظيمية . كما عالجت دراسته مواقف الحركات الاسلامية الفلسطينية من عدد من القضايا السياسية وبخاصة الصراع العربي الاسرائيلي . كما افادت دراستنا من دراسات اخرى منها دراسة ثائر نجرس هزاع التكريتي الموسومة بـ "التيارات الاسلامية الحديثة والمعاصرة في المشرق العربي ومسألة الديمقراطية" وهي اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد عام 1991 ، وعالجت دراسته مسألة الديمقراطية في مفهوم التيارات الاسلامية الحديثة.

كما اعتمدنا على عدد من رسائل الماجستير كان اهمها رسالة عمر سالم سعد الله الشيخ علي العبيدي الموسومة بـ "موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحركات الاسلامية – حركة المقاومة الاسلامية (حماس) انموذجا" وهي رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية . وعالج الباحث فيها موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحركات الاسلامية مركزا على حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

واحتلت المصادر العربية مساحة واسعة في دراستنا هذه فقد اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر وحاول الباحث التعامل مع عدد منها بحذر وموضوعية وبخاصة المصادر التي كتبت من لدن الموالين للحركات أو المعارضين لها . وكان من جملة المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة كتاب اسماعيل صبري عبد الله واخرين الموسوم بـ "الحركات الاسلامية المعاصرة في الوطن العربي" وتتضمن الندوة التي اعدها مركز دراسات الوحدة العربية ، وحاول هذا المصدر توضيح الاتجاهات الاسلامية في الوطن العربي مقسما هذه الاتجاهات على اساس ما يعرف بـ "الصحوة الاسلامية" التي اصابت كل دولة ، مستخدما السرد التاريخي البسيط ، ثم معالجة الجانب الاجتماعي والفكري لدى هذه الاتجاهات الا انه لم يتطرق إلى مواقف تلك الحركات من القضايا والمفاهيم السياسية ، وعلى الرغم من ذلك فان الكتاب يعد من الكتب القيمة في موضوع الحركات الاسلامية . واعتمدت دراستنا على كتاب صلاح الخرسان الموسوم بـ "حزب الدعوة الاسلامية – حقائق ووثائق" اذ عالج مؤلفه تاريخ حزب الدعوة من خلال التطرق إلى تأسيس الحزب ومؤسسيه ونشاطه السياسي وصراعه مع نظام الحكم السابق في العراق ، كما بين تأثير الحركات الاسلامية التي سبقت تاسيس حزب الدعوة في نشأة الحزب ، ويعد الكتاب واحدا من الكتب القيمة التي تفيد الباحثين في تاريخ حزب الدعوة الاسلامية ، وتنبع اهميته من خلال الوثائق التي تناولها الكتاب اذ اعتمد الكاتب على مجموعة واسعة من الوثائق الخاصة بحزب الدعوة ووثائق مديرية الامن في العراق وقد افادت دراستنا منها بشكل واسع في مجال

حزب الدعوة ، فضلا عن المقابلات الشخصية التي قام بها مؤلف الكتاب واتباعه اسلوب السرد التاريخي الدقيق.

كما اعتمدت دراستنا على مجموعة من المصادر المعربة كان اهمها كتاب عباس خامه يار الموسوم "ايران والاخوان المسلمين – دراسة في عوامل الالتقاء والافتراق" . وتناول الكتاب نبذة عن "الصحوة الاسلامية" و"الاصولية" من حيث تعريفها واسباب وعوامل ظهورها ، ثم تناول تاريخ الاخوان المسلمين منذ التأسيس واسبابه إلى جانب التطرق إلى اوجه الالتقاء والافتراق بين جماعة الاخوان المسلمين والاسلاميين الايرانيين ، والعلاقة بين الاخوان والثورة الاسلامية من حيث انتصار الثورة الاسلامية ومسارها ، ومستقبل العلاقة بين الاخوان المسلمين والجمهورية الاسلامية في ايران . وقد افادت دراستنا منه فيما يتعلق بموقف الاخوان من الازمات الاقليمية في المشرق العربي بخاصة فيما يتعلق منه بالحرب العراقية الايرانية.

كما تناولت دراستنا العديد من البحوث المنشورة في الدوريات العربية كان اهمها بحث اياد البرغوثي الموسوم بـ "موقف الحركات الاسلامية الفلسطينية من ازمة الخليج" . وذكر الباحث خلاله موقف جماعة الاخوان وحزب التحرير وحركة الجهاد الاسلامي وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) من ازمة الخليج المتمثلة بالاجتياح العراقي للكويت وحرب الخليج الثانية عام 1991 ، وتأتي اهمية البحث في انه اعتمد على بيانات الحركات الاسلامية المذكور في ازمة الخليج.

كما اعتمدت دراستنا على بحوث ومعلومات وردت في شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، كان اهمها بحث طلال عتريس الموسوم "حزب الله هل تفككه التسوية" وهو بحث منشور على الموقع www. Islam-online . اذ عالج فيه بداية نشأة حزب الله وتطوره وابرز المؤسسات التي شكلها الحزب وموقفه من مشاريع التسوية.

وافادت دراستنا من مجلات وصحف عدة كان اهمها مجلة الوحدة الليبية ومجلة النهار البيروتية ومجلة المنار المصرية ، وجاءت اهميتها لما احتوته من مقالات اغنت الدراسة بآراء عكست وجهة نظر الباحثين ، وكانت اهم الصحف صحيفة الحياة البيروتية وصحيفة الشهاب المصرية حيث احتوى قسم منها مقالات حول الحركات الاسلامية وشخصياتها .

واخيراً ارجو ان نكون قد وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع ونرجو ان نكون قد أسهمنا في رفد مكتبتنا بهذه الدراسة.